

4 من 9 - تعليق الشيخ ابن باز على تفسير سورة الأحقاف من تفسير ابن كثير - مشروع كبار العلماء

عبدالعزيز بن باز

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه فرعون ووضعته كرها وحمله وفالله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشدёه وبلغ اربعين قال ربى اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي - [00:00:03](#) وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت واني من المسلمين اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم وتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة. وعد الصدق الذي كانوا - [00:00:42](#)

عدو لما ذكر تعالى في الآية الاولى التوحيد له والاخلاص العبادة والاستقامة اليه عطف بالوصية بالوالدين كما هو مقرن في غير ما اية من القرآن. قوله عز وجل وقضى ربك - [00:01:16](#)

الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا وقوله جل جلاله ان اشكر لي ولوالديك الى المصير الى غير ذلك من الایات الكثيرة. وقال عز وجل ها هنا ووصينا الانسان بوالديه احسانا. اي امرناه - [00:01:35](#)

بالاحسان اليهما والحلو عليهما. وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة اخبرني سماعك بن حرب. قال يصعب ابن سعد يحدث عن سعد رضي الله عنه قال قالت ام سعد لسعدليس قد امر الله بطاعة الوالدين؟ فلا - [00:01:56](#)

اكل طعاما ولا اشرب شرابا حتى تکفر بالله تعالى. هم. فامتنعت من الطعام والشراب. حتى جعلوا يفتحون فاها بالعصا ونزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه احسانا. الآية ورواه مسلم واهل السنن الا ابن ماجة من حدیث شعبة بأسناد نحوه واطول منه - [00:02:16](#)

حملته امه وصرر عليها سعد ولم يزل يدعوها الى الله حتى هداها الله واسلم جاء في انه قال لو كان لك منه نفس ثم خرجت نفسها نفسا لم اکفر بمحمد عليه الصلاة والسلام - [00:02:41](#)

اكلت او لم تأكل فلم يزالوا بها حتى اكلت وحذى هداها الله واسلمت. الحمد لله. وهكذا ام ابي هريرة لم ينزل بها حتى هداها الله واسلمت الله المستعان الاحسان لوالديه مو بمعنى طاعته ومعاصي لا - [00:02:55](#)

انما يطاع في المعروف ولهذا قال جل وعلا وصاحبها في الدنيا معروفا وان جاهدك على ان تفشي فلا تطعهما ما هي قصة وصاحبها في الدنيا معروفا يعني يحسن اليهما ولو كفرا - [00:03:15](#)

حتى يهدىهم الله فصبر سعد وصبر ابو هريرة احسنا الى والدتها حتى هداها الله واسلمت من مرة ولا يزيد النكبة الا ما احسن الله اليك. العاق لوالديك اذا نصح اکثر من مرة - [00:03:34](#)

ولا يزيد منه فيها الا يا شيخ عقوقا لا يفجر. اذا كان غير ينفع ان الاجر ينفعه لا بأس. اذا كان الهجر ينفع وان كان ما ينفع الهجر استمر معه في النصيحة - [00:03:52](#)

والذي يؤدب اذا كان رفع امره الى المحكمة او الهيئة حملته امه كرها اي قاست بسببه في حال حمله مشقة وتعبا من وحم وغضيان وتقل وکرب الى غير ذلك مما تناول الحوامل من التعب والمشقة - [00:04:04](#)

ووضعته كرها اي بمشقة ايضا من الطلاق وشدة. وحمله وفالله ثلاثون شهرا. وقد استدل على رضي الله عنه بهذه الآية مع التي في لقمان وفالله في عامين. قوله تبارك وتعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن - [00:04:25](#)

اراد ان يتم الرضاعة على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وهو استنباط قوي صحيح ووافقه عليه عثمان وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال محمد بن اسحاق ابن سوار وهو واضح بعث اقا مدة خمس سنت اشهر - 00:04:47

الجميع ثلاثون شهرا حمله ستة هذا اقل شيء وخصامه اربعة وعشرون سنتان وهي مدة الرضاعة ولكن الغالب انه تتأخر الى التاسع

يُخْشَاهَا مِنْ تَعْلُمِ تَكْدِيرِ النَّفْسِ وَالْقَيْمِ وَغَيْرُ ذَلِكَ صَحِيحٌ هُوَ مَا يُصِيبُ الْمَرْأَةَ مِنْ التَّعْبِ عِنْدَهُمْ كَلْمَةً وَحَامٌ هُلْ هِيَ صَحِيقَةٌ قَالَ

محمد بن عبدالحق بن یوسف رحیم بن جبارہ بن حبیب. حبیبی. بن حبیبی. بن مسیح بن جبارہ بن جبارہ بن موسی رضا
00:05:37

ما هو من فصل بزوج رجل متأملاً من جهينه فولدت له لتمام سنته اشهراً. فانطلق روجها إلى عثمان رضي الله عنه. فذكر ذلك له بعد الالحاد - 09:06:00

اتى بها عثمان رضي الله عنه امرها امر بترجمها - 00:06:31

اتى بها عثمان رضي الله عنه امرها امر بترجمها - 00:06:31

فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فاتاه فقال له ما تصنع؟ قال ولدت تماما لستة أشهر اعید السند قال محمد ابن اسحاق ابن يسار عن يزید ابن عبد الله ابن قصی عن عمر ابن عبد الله الجھنی قال عن عمر ابن عبد الله الجھنی نعم بعض الكتب - 00:49

ابن عبد الله ابن قصي عن معاذ بن عبد الله الجهني قال عن عمر ابن عبد الله الجهني نعم بعض الكتب - 00:06:49

بالكسر والفتح مم وهي والوحام محركة ايضا وحام وحام وهو ما يقع للمرأة عند - 00:07:11

00:07:11 بالكسر والفتح مم وهي الوحام محركة ايضا وحام وحام وهو ما يقع للمرأة عند -

الله نعم وبلغ ذلك علي رضي الله عنه فاتاه فقال له ما تصنع؟ قال ولدت تماما لستة اشهر. وهل يكون ذلك؟ فقال له علي رضي الله عنه اما تقرأ القرآن؟ قال بلى - 00:07:49

عنه اما تقرأ القرآن؟ قال بلى - 00:07:49

قال اما سمعت الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم نجده بقي الا ستة اشهر هم. قال فقال عثمان رضي الله عنه والله ما فطنت بهذا. مم. على بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها - 00:08:06

رضي الله عنه والله ما فطنت بهذا. مم. علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها - 00:08:06

قال ف قال معمراً فوالله ما الغراب بالغراب ولا البيضة بالبيضة باشبها منه بابيه. فلما رأه أبوه قال ابني والله لا اشك فيه. قال وابتلاه الله تعالى بهذه القرحة بوجه الأكلة - ٠٠:٢٧

تعالى بهذه القرحة بوجه الاكلة - 00:08:27

فما زالت تأكله حتى مات. رواه ابن أبي حاتم. وقد أوردهنا من وجه آخر عند قوله عز وجل فانا اول العبادين وقال ابن أبي حاتم حدثنا ابي حدثنا فروة اين ابي المغراط اين عبد الله - 00:08:44

حدثنا ابی حدثنا فروة ابن ابی المغراء ابن عبد الله - 00:08:44

في صحة الاثر وهذا نظر. نعم. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابى حدثنا فروة ابن ابى المغارع. حدثنا علی بن مصہر عن داود ابن ابی نعم حدثنا علی ، مسھر . نعم. عن داود ابن ابیھ .. عن عکمة. مم - 00:09:05

00:09:05 حدثنا علي مسهر. نعم. عن داود ابن ابيهن. عن عكرمة. مم -

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهمَا قال اذا وضعت المرأة لتسعة اشهر كفاه من الرضاع واحد وعشرون شهراً واذا وضعته لتسعة اشهر كفاه من الرضاع ثلاثة وعشرون شهراً. اذا وضعته لستة اشهر فحملن: كاميل: 00:09:27

لسبعة اشهر كفاه من الرضاع ثلاثة وعشرون شهراً. وإذا وضعته لستة أشهر فحولين كاملين - 00:09:27

ان الله تعالى يقول وحمله وبصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده اي قوي وشب وارتجل وبلغ اربعين الف سنة ظاهر القرآن خلاف ذلك. ظاهر القرآن. قالوا والواردات وضعن. ولا يزال: 00:09:47

ذلك. ظاهر القرآن قال والواردات وضعن ولا يزالن - 00:09:47

كاملين مطلقاً سواء ولد لستة او لسبعة او ولها ان ترضعه هؤلاء كاملين الا اذا اراد الزوج والزوجة فطام قبل ذلك وتشاور، فلا يأس، ان يختتمها لسنة او سنة ونصف او اقل، او اكثر اذا داع، ان داع، مصلحة - 00:10:05

وتشاور فلا بأس ان يختتمها لسنة او سنة ونصف او اقل او اكثر اذا رأى ان راعي مصلحة - 00:10:05

وفي صحتها عن ابن عباس نعم ثقة على رأس المئة المسلم واقول له الترمذى والنمسائى وابن ماجة ابن عبد الله الشيخ محمد ابن اسحاق عثمان نعم قال محمد ابن حاكم يسار ايه عن يزيد ابن عبد الله ابن قصى عن معمرا ابن عبد الله الجهنى مم عمر ابن عبد الله

00:10:27 - بن حنبلة

العدو صحابي. ماشي. ايه يعني عقوبة رماها في الزنا بأسبابه كان عقوبة نسأل الله وما ظاهر وقد يخفى على اسم بعض له أهمية.

واكثر عليه الزوج في رميها واتهامها اكمل عليه رضي الله عنه برغم المرأة بدون يعني دليل تافه - [00:11:13](#)
وانصحه للزوج اكتر عليه وقال ان هذا لا يقع. نعم الغالب جاءت من طرق اخرى والا في نظر. ثم يخفى على عثمان رضي الله عنه.
فعلى كل حال صححه لابد هنالك شبهة قامت الدعوة حتى صدق له - [00:11:58](#)
واستقر عند ان كون اعتلي لستة اشهر ان هذا دليل على انها زانية لأن الصواب انه يقام الحد بالحمل الحمل الزنا من الزنا يقام الحد
 بذلك. ما لم تدعى شبهة من اكراه ونحوه - [00:12:25](#)

لو قاضي حكم بحكم خطأ ثم تبين له خطأ ويكون عليه دية في هذه الحالة مم اذا دعت هذه الارض فلا بأس اذا دعت الحاجة ما
يأكل ودعت الحاجة الى بأس. هم. لأن هذا هو الواجب الواجب ارطاع حوله. أما الزيادة عند الحاجة لا بأس بها - [00:12:43](#)
اعتياض المرأة عفا الله عنك بالحليب الصناعي مع قدرتها على ارضاعه. زوجها لا بأس نعم لأن الله قال فان اراد فصالا ان تراضي منه
وتشاور فلا جناح عليه. وان ثبت صحيانا فيه ضرر على الطفل - [00:13:07](#)

اذا تواضع عليهم الوالدان وهم اعلم بهذا. نعم. وبلغ اربعين سنة اي تناهى عقله وكم فهمه وحلمه. هم. ويقال انه لا يتغير غالبا عمما
 تكون عليه ابن الأربعين. قال ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال قلت لمسروق متى يؤخذ الرجل بذنبه؟
 قال - [00:13:22](#)

فاما بلغت اذا بلغت الأربعين فخذ حذرك. وقال الحافظ ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو عبد الله القواريري حدثنا وقال الحافظ ابو يعلى
الموصلي حدثنا ابو عبد الله القواريري. نعم هذا الصواب - [00:13:45](#)
مو غلط وبين الله نعم بالتصحيح نعم حدثنا عبد الله القواريري حدثنا عروة ابن ابن قيس الاذدي عزرا ابن قيس اجره؟ نعم جني
اروى جنهم عندي الترجمة بتاعة كورة عزرا فقايس دي ضعيف ضعفه نوعين فقال معاوية ابن صالح عن معين ابن معين عزرا ابن
قيصر الاحمدي - [00:14:05](#)

الناس دي مصرى ضعيف وقال البخاري لا يتتابع على حديثه عايز اروح ورا جات الاصل؟ نعم حدثنا عبد الله القواريري حدثنا عذراء
ابن قيس الاذدي عن ابن ابي حاتم ويعلم. قال ابو يعلى وقال حافظ ابو يعلى المنصبي - [00:14:37](#)
حدثنا عبد الله القواريري حدثنا عروة ابن ابن قيس الاذدي هو حدثنا ابو الحسن الكوفي عمر ابن اوس قال قال محمد ابن عمرو ابن
عثمان عن عثمان رضي الله عنه - [00:15:06](#)

ابو الحسن الكوفي يلا يلا حدثنا عيال الموصلي حدثنا عبد الله القواريري حدثنا عروة ابن قيس الاذدي وكان قد
بلغ مئة سنة حدثنا ابو الحسن الكوفي عمر بن اوس قال قال محمد ابن عمرو ابن عثمان عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم - [00:15:28](#)

كما قال العبد المسلم اذا بلغ اربعين سنة خفف الله تعالى حسابه اذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الانابة اليه اذا بلغ سبعين سنة
احبه اهل السماء اذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله تعالى حسناته ومحى سيئاته - [00:15:53](#)
واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه الله تعالى في اهل بيته وكتب في السماء اسير الله في
ارضه. حدثنا ابو - [00:16:14](#)

الكوفي عمر بن الأوس نعم قال محمد بن عمرو بن عثمان عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد
المسلم اذا بلغ اربعين سنة - [00:16:31](#)

خفف الله تعالى حسابه اذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الانابة اليه اذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء اذا بلغ سنة ثبت الله
تعالى حسناته ومحى سيئاته اذا بلغ تسعين سنة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه الله تعالى في اهل بيته. وكتب في
السماء - [00:16:47](#)

الله في ارضه وقد روی هذا من غير من غير هذا الوجه. وهو في مسند الامام احمد. وقد قال الحجاج بن عبد الله الحكمي والمسلم
يجب الحذر كل ما طال عمره يجب عليه الحذر - [00:17:14](#)

والاستقامة والثبات والا التساهل بامر الله عز وجل لان الاجر قد قضى وان كانوا رجالا مع الاستقامة على طاعة الله والتثبت كل ما زادت السنوات وهو يستقيم على طاعة الله يجاهر بذلك الخير العظيم. ومضاعفة الحسنات لكن يجب الحذر. واعبد ربك حتى يأتينا اليقين - 00:17:34

في بعض النسخ ابو الحسن السلوبي. عندك؟ ابو الحسن السلوبي وليس الدين. ابو الحسن الكوفي؟ الكوفي نعم. مم بدل الحكم وقد قال الحجاج بن عبد الله الحكمي احد امراءبني امية في دمشق - 00:17:56

ترك المعاشي والذنوب اربعين سنة حياء من الناس. ثم تركتها حياء من الله عز وجل. وما احسن قول الشاعر. صبا ما صبا حتى على الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعدي. قال ربی او زعنی - 00:18:16

اي الهمني ان اشك نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. اي في المستقبل. واصلح لي في حريتي اي نسلی وعقبي اني تبت اليك واني من المسلمين. وهذا فيه ارشاد لمن بلغ الأربعين. ان يجدد التوبة والازابة الى الله عز وجل - 00:18:33 ويعزم عليها الله وقد روی ابو داود في سننه وهذا ايضاً ما يمنع من العناية بالتوبة دائمًا لكن كل ما علاج السن عظم الخطأ الواجب التوبة والحذر لزوم الحق والا فالمؤمن دائمًا دائمًا - 00:18:56

حتى ولو كان في سن الشباب يجب الحذر والله يقول جل وعلا وتوبوا الى الله ايها المؤمنون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحه فلابد من التوبة دائمًا كل ما اقترف ذنبنا بادر بالتوبة - 00:19:17

سواء كان شابا او شيخا ولكن مع كبر السن تجد العناية استقامة والحذر نعم. الحليمي او الحكمي يحتاج وشوش؟ قل هو الله احد نعم روی ابو داود في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم ان يقولوا في التشهد - 00:19:36

اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بینتنا. واهدنا سبل السلام. ونجنا من الظلمات الى النور. وجنبنا الفواحش ما ظهر ومنها وما بطن وبارك لنا في اسماعينا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا. وتب علينا انك انت التواب الرحيم - 00:20:11 واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك قابليها واتممها علينا. قال الله عز وجل اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا وتجاوز عن سينائهم في اصحاب الجنة. اي هؤلاء المتصفون بما ذكرناه - 00:20:31

التألبون الى الله المنربون اليه المستدركون ما فات بالتوبة والاستغفار هم الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا تجاوزوا عن سينائهم فنغر لهم الكثير من الزلل وتنقلب منهم اليسيير من العمل - 00:20:51 في اصحاب الجنة اي هم في جملة اصحاب الجنة. وهذا حكمهم عند الله كما وعد الله عز وجل من تاب اليه واناب. الله. ولهذا قال تعالى وعد الصدق الذي كانوا يوعدون. وهذا واجبه سبحانه - 00:21:08

قوله جل وعلا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. لا لا يقين الانسان من مما سلفه فليحذر ويتب و يقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحه - 00:21:25

الحديث الصحيح التوبة تجب ما قبلها. نعم. قال ابن جرير حدثني يعقوب بن ابراهيم. حدثنا المعتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن تطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهمما وقال - 00:21:41

قال ابن جرير حدثني يعقوب بن ابراهيم. نعم. حدثنا المعتمر بن سليمان. نعم. عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهمما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين عليه الصلاة والسلام قال - 00:21:56 بحسنات العبد وسيئاته فيقتصر بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله تعالى له في الجنة. قال فدخلت على يزيد فحدث بمثل هذا فدخلته فدخلت على يزيد ففهمت يزيد اهم. فحدث بمثل هذا قال قلت فان ذهبت الحسنة قال اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا وتجاوز - 00:22:15

عن سينائهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون. وهكذا رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن عبدالاعلى الصنعاني عن المعتمر بن سليمان باسناد باسناده مثله. وزاد عن الروح الامين قال قال الرب جل جلاله - 00:22:49

يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فذكره. الله. وهو حديث غريب واسناده جيد لا يأس به وقال ابن ابي حاتم والحكيم من امان على كل العملة ان الله سبحانه ثم على التوبة والندم والاقلاع - [00:23:09](#)

ولا شك ان كثرة الحسنات من من اسباب الاموال السينات ولا ينبغي للعاقل ان يرتفعوا منها لله وانصاره وطول العمل وجود السنبل ينبغي انه يكون غاية في الحذر وان يلزم التوبة فائدة - [00:23:29](#)

لأنه على خطأ من حلول الاجل فليزم التوبة والندم والاقلاع والعمل الصالح حتى يلقى ربه هنا ترك الذنوب والمعاصي حياة من الناس هل يعتبر رباء لا مبنية لكن اذا اوصى الله لتركها نعمة عظيمة - [00:23:45](#)

لكن ينبغي ان يكون شر خوفا من الله وتعظيمها له واذا تركها لم يؤاخذها الحمد لله وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا سليمان ابن معبد حدثنا عمرو بن العاص الكلائي - [00:24:02](#)

حدثنا ابو عوامة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن ابي وحشية عن يوسف بن سعد عن محمد بن حاطب قال ونزل في دار حيث ظهر علي رضي الله - [00:24:16](#)

على اهل البصرة فقال لي يوما لقد شهدت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه وعنده عمار وصعصعة والاشقر ومحمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ذكرروا عثمان رضي الله عنه فنالوا منه فكان علي رضي الله عنه على السرير ومعه - [00:24:29](#)

في يده فقال قائل منهم ان عندكم من يفصل بينكم فسألوه فقال علي رضي الله عنه كان عثمان رضي الله عنه من الذين قال الله تعالى اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة. وعد الصدق الذي كانوا يوعدون - [00:24:49](#)

قال والله عثمان واصحاب عثمان رضي الله عنهم قالها ثلاثا. قال يوسف فقلت لمحمد بن حاتم الله لسمعت هذا والله لسمعت هذا من علي رضي الله عنه قال الله لسمعت هذا من علي رضي الله عنه - [00:25:12](#)

والله اعلم رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة وهو احد الخلفاء الراشدين ولا شك انه من اولى الناس بهذه الاية لانه مسهل المجتهد في جميع حسناته اذا وقع منه خطأ منه - [00:25:34](#)